ان لله الف اسم ٥ وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم ايضا ٥ وذكر القاضي عياض
رحمه الله تعالى فيما منح الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
من اسمايه الحسنى ٥ ووصفه به من صفاته العلى فصلا مستقلا جاء فيه بنحو من ثلثين
اسما وذكر انه لم يسبق الى مثل ذلك ٥ ثم ذيلها بفصل اخر رايت اثباته جملة
لما فيه من عظيم الفايده ٥ قال رحمه الله تعالى وها انا اذكر نكته اذيل بها هذا
الفصل ٥ واختم بها هذا القسم وازيح الاشكال فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم
سقيم الفهم ٥ تخلصه من مهاوي التشبيه ٥ وتزحزحه عن شبه التمويه
وهو ان تعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريايه وملكوته وحسنى اسمايه
وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به شي ٥ وان ما جاء
مما اطلقه الشرع على الخالق والمخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي
اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات
كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاغراض
والاعراض ٥ وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمايه ٥ وكفى
في هذا قوله تعالى ليس كمثله شي ولله در من قال من العلما العارفين
المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ٥ ولا معطلة
عن الصفات ٥ وزاد هذه النكتة الواسطي رحمه الله تعالى بيانا وهو مقصودنا
فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من
جهة موافقة اللفظ ٥ وجلت الذات القديمة ان يكون لها صفة حديثة
كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة ٥ وهذا كله مذهب اهل الحق
والجماعة رضي الله عنهم ٥ وقد فسر الامام ابو القسم القشيري رحمه الله قوله هذا
ليزيده بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسايل التوحيد ٥ وكيف
تشبه ذاته ذات المحدثات فهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله
فعل الخلق وهو لغير جلب انس ٥ او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض
وجد ٥ ولا بمباشرة ومعالجة ظهر ٥ وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه ٥
قال وقال اخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم

محدث

محدث مثلكم ٥ وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمان الى موجود انتهى اليه
فكره فهو مشبه ومن اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بموجود
اعترف بالعجز عن ادراك حقيقته فهو موحد ٥ وما احسن قول ذي النون
المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشيا بلا علاج وصنعه
لها بلا مزاج ٥ وعلة كل شي صنعه ٥ ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله
بخلافه ٥ وهذا كلام عجيب نفيس محقق ٥ والفصل الاخير تفسير لقوله تعالى
ليس كمثله شي ٥ والثاني تفسير لقوله لا يسال عما يفعل وهم يسالون ٥ والثالث
تفسير لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ٥ ثبتنا الله
واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرق الضلالة والغواية من
التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته امين ٥ **الباب الثاني في صفة**
خلقه الوسيم وتناسب اعضايه واستواء اجزايه وما جمع الله فيه من الكمالات
صلى الله عليه وسلم ٥ اعلم رحمك الله واياي انه ورد في كثير من الاخبار
عن جمع من الصحابة بنقل حديث بعضهم في بعض انه صلى الله عليه وسلم
كان ربع القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ٥ وليس بالابيض
الامهق ٥ ولا بالادم ٥ ازهر اللون ٥ وفي رواية ابيض مشرب بحمرة وسيما قسيما
في عينيه دعج وفي بياضهما عروق حمر دقاق ٥ اكحل اهدب الاشفار ابلج ازج
الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى افلج اشنب
سهل الخدين مدور الوجه ٥ واسع الجبين ٥ ظاهر الوضاءة معتدل الاجزاء
ليس بمطهم ولا مكلثم ٥ كث اللحية ٥ ملا صدره ٥ عظيم الهامة ٥ رجل الشعر
كانه مشط فتكسر قليلا يبلغ مرة الى منكبيه ومرة الى اصول اذنيه ومرة الى
فروعهما ٥ ليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا تتلالا بالدهن
في صوته صحل وفي عنقه سطع كانه جيد دمية في صفا الفضة بادنا متماسكا
ويفتر عن مثل سنا البرق او عن مثل حب الغمام ٥ يخرج نور من بين ثناياه
اذا تكلم كان وجهه تلالا القمر ليلة البدر ان صمت فعليه الوقار ٥
وان تكلم سما وعلاه البها ٥ اجمل الناس وابهاه من بعيد واجلاه واحسنه

في خلقه الوسيم